محمد بن اسحاق هو جد عاد وهو عاد بن عوص بن ادم بن سام بن نوح وقال
الكلبي ارم هو الذي يجتمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل الجزيرة كان
يقال عاد ارم وثمود فاهلك الله عادا وثمود وبقي اهل السواد واهل الجزيرة
وكانوا اهل عمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رحلوا الى
مناز لصر وكانوا اهل جناب وزرع ومناز لصر بواد القرى وهي التي يقول الله لم يخلق
مثلها في البلاد وسموا ذات العماد لان كانوا اهل عمد سيارة وهو قول
قتادة ومجاهد والكلبي ورواية عطا عن ابن عباس وقال بعضهم سموا ذات العماد
لطولهم يعني طولهم مثل العماد وقال قتادة هو من قبيلة عاد ومعنى لم يخلق
مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا
من اشد منا قوة قال قتادة وقيل سموا ذات العماد لبنائهم بناه بعضهم فشيد
عمده ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق في الدنيا مثلها
وسار اليه في قومه فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من
معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا **سئل رحمه الله** ما معنى قوله تعالى كلا
اذا دكت الارض دكا دكا الى قوله واتى له الذكرى **اجاب** اختلفوا في معنى كلا
فقيل ردع لصرعن ذلك المذكور وقيل معناه ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال
مقاتل لا يفعلون ما امروا به في اليتيم والمسكين ومعنى اذا دكت الارض
دكا دكا اي زلزلت مرة بعد مرة حتى كسر كل شيء على ظهرها من جبل وبناء وشجر
فلم يبق على ظهرها شيء ومعنى وجاء ربك اي امره وقضاؤه قاله الحسن ومعنى
والملك صفا صفا اي وجاءت الملائكة صفا صفا نصب على الحال قال عطا
يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء صف على حدة وقال الضحاك اهل كل سماء اذا
نزلوا يوم القيمة كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فتكون سبع صفوف
وجواب اذا محذوف تقديره فزع الناس وقال عبد الله بن مسعود ومقاتل
في قوله تعالى وجيء يومئذ بجهنم يجاء بجهنم تقاد بسبعين الف زمام
كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش

ومعنى يومئذ

ومعنى يومئذ اي يوم يجاء بجهنم يتذكر الانسان اي يتعظ الكافر ويتوب
واتى له الذكرى استفهام ومعنى النفي اي لا ينفعه تذكره ذلك وجعل بعضهم توبته
هذه بدلا من اذا وجوابها يتذكر **سئل عفا الله عنه** ما معنى قوله تعالى لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد لقد خلقنا الانسان في كبد
اجاب لا زايدة والبلد مكة ومعنى انت حل اي حلال بهذا البلد اي بمكة
تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم وقد انجز
له هذا الوعد يوم الفتح والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه فقاتل وامر
بقتل ابن خطلة وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما
فاحل ما قومر وحرم ما قومر فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم قال
ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد
بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيامة والقسم
بمكة دليل على عظم قدرها مع حرمتها ومعنى ووالد وما ولد اي السيد ادم وولده
وما معنى من كقوله تعالى والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها
ومعنى لقد خلقنا الانسان اي الجنس في كبد اي نصب قاله ابن عباس وقال
الحسن يكابد مصايب الدنيا وشدائد الاخرة وقال مقاتل في مشقة فلا تلقاه
الا يكابد امر الدنيا والاخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال الضحاك خلق
الله خلقا يكابد الامور ومع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة
سئل رحمه الله ما معنى قوله تعالى كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها
وقوله تعالى فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها الى اخر السورة **اجاب**
معنى كذبت ثمود بطغواها اي كذبت رسولها صالحا بسبب طغيانها وعدوانها
يعني الطغيان حملهم على التكذيب ومعنى اذ انبعث اشقاها اي اسرع الى العقر
لعقر الناقة اشقى القبيلة رضاهم وابسه قدار بن سالف ومعنى فدمدم
عليهم اي فدمر عليهم فاهلكهم والمعنى العذاب البهم ومعنى لا يخاف عقباها
اي عاقبتها قال المفسرون راجع الى الكلام تقديم وتاخير تقديره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)